

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

راكان سلطان الحربي

253001748

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات العلم والبحث العلمي من القضايا المعاصرة التي تحظى باهتمام متزايد؛ نظرًا لارتباطها المباشر بمختلف الممارسات البحثية وما قد يترتب عليها من آثار علمية وإنسانية ومجتمعية. ويُشتق مفهوم الأخلاقيات (Ethics) من الفلسفة الأخلاقية التي تهدف إلى توجيه الأفراد نحو اتخاذ القرارات السليمة في المواقف التي تتداخل فيها الاعتبارات العلمية مع الجوانب القيمية والإنسانية. وتبرز أهمية الأخلاقيات في العديد من القضايا البحثية، مثل تعارض المصالح الشخصية للباحث مع متطلبات البحث العلمي، والتجارب التي تُجرى على البشر والحيوانات، وحماية البيئة، والتطبيقات المرتبطة بالتقنيات الحيوية والهندسة الوراثية، إضافة إلى القضايا المتعلقة بأمن المعلومات وتمويل البحوث العلمية.

وتتزايد أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لما يترتب على غيابها أو ضعفها من آثار سلبية قد تمتد من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي. فعلى الرغم من اهتمام الباحثين بتطوير المناهج العلمية وتصميم الأدوات البحثية وتطبيقها بصورة منهجية، فإن إهمال الجوانب الأخلاقية قد يؤدي إلى الإخلال بمصداقية البحث ونتائجه، ويؤثر في الثقة بالمجتمع العلمي (السيد، 2013).

وفي هذا السياق، تُعرّف أخلاقيات الباحث العلمي بأنها مجموعة من القواعد والمعايير والقيم التي يتوافق عليها أفراد المجتمع العلمي، وتُوجّه سلوك الباحث أثناء ممارسته للبحث العلمي. وتمثل هذه الأخلاقيات إطارًا مرجعيًا تُبنى عليه الأنظمة واللوائح المنظمة للعمل البحثي، كما ترتبط بمجموعة من المفاهيم والمبادئ التي تؤكد احترام الحقيقة العلمية، وصون حقوق الأفراد، وتحقيق المسؤولية المهنية والاجتماعية للباحث (القرشي، 2022، ص. 114).

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

بدأ الاهتمام بتقنين أخلاقيات البحث العلمي في أميركا الشمالية وأوروبا خلال منتصف القرن العشرين، وذلك استجابةً للتجاوزات الأخلاقية التي صاحبت بعض التجارب الطبية الحيوية قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها، ومن أبرزها تجارب توسكيجي لمرض الزهري في الولايات المتحدة والتجارب الطبية التي أُجريت في معسكرات الاعتقال النازية. ورغم أن الدافع الأول لوضع القواعد الأخلاقية كان مرتبطًا بالبحوث الطبية، فإن هذه المبادئ امتد تطبيقها لاحقًا لتشمل مختلف المجالات والتخصصات العلمية. وقد انصب الاهتمام على حماية الحقوق الأساسية للأفراد المشاركين في البحوث، بما يشمل احترام كرامتهم واستقلاليتهم وضمان سلامتهم، مع السعي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع وتقليل الأضرار المحتملة. ومن هنا برزت المبادئ الأساسية للبحث الأخلاقي، والمتمثلة في احترام الأشخاص، وفعل الخير، والعدالة، بوصفها الركائز التي تستند إليها الممارسات البحثية المعاصرة (Babbie, 2007).

وتكتسب أخلاقيات البحث أهمية خاصة في العلوم الاجتماعية؛ لأن معظم الدراسات في هذا المجال تعتمد على مشاركة الأفراد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، الأمر الذي قد يترتب عليه آثار نفسية أو اجتماعية أو جسدية إذا لم تُراع الضوابط الأخلاقية اللازمة. لذلك أصبح الالتزام بالأخلاقيات ضرورة لضمان حماية المشاركين والمحافظة على حقوقهم. كما يقوم البناء المعرفي للمجتمعات على الثقة في صحة المعلومات والنتائج التي يقدمها الباحثون، وهذه الثقة لا يمكن تحقيقها أو الحفاظ عليها إلا من خلال الالتزام بالأخلاقيات العلمية. وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب؛ فهي تسهم في صون موثوقية النتائج ومنع التلاعب بالبيانات أو تزويرها، مما يحافظ على مصداقية المعرفة العلمية. كذلك تضمن حماية حقوق المشاركين في البحث من خلال الحفاظ على سلامتهم وخصوصيتهم وكرامتهم وفقاً للمعايير الأخلاقية الدولية، وإضافة إلى ذلك، تساعد أخلاقيات البحث في تعزيز سمعة المؤسسات الأكاديمية وزيادة ثقة المجتمع في مخرجاتها العلمية، كما تدفع الباحث إلى الالتزام بالمنهجية العلمية السليمة وتوثيق مصادره بدقة والإفصاح عن حدود دراسته، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة البحث ونتائجه. وأخيراً، تضمن الأخلاقيات توجيه البحث العلمي نحو خدمة المجتمع وتحقيق منفعة، بعيداً عن المصالح الشخصية أو أي استخدام قد يسبب ضرراً للأفراد أو الجماعات (Steneck, 2007).

ومن ثم، فإن موثوقية البحث العلمي لا تعتمد فقط على سلامة المنهجية والأدوات المستخدمة، بل تتطلب أيضاً التزاماً أخلاقياً راسخاً يحكم سلوك الباحث ويضمن نزاهة عملياته البحثية. فالأخلاقيات ليست عنصراً مكملاً للبحث العلمي، بل هي أحد الأسس الرئيسة التي تقوم عليها مصداقية المعرفة العلمية وثقة المجتمع بها.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتنوع البحث العلمي كثيراً في طبيعته ويتناول موضوعات مختلفة للغاية، كما تختلف أساليب البحث فيها، وهناك عدد من المبادئ العامة الواجب اتباعها والتقيدها بها في كل فروع العلوم، والتي تتعلق في مجملها بالأمور، المعيارية للبحث والقواعد السلوكية الواجب التقيد بها عند القيام به. فيجب على الباحث الالتزام بعدة مبادئ من أهمها وفقاً لدراسة (زرباني وعبدالكريم، 2020):

الأمانة العلمية: هي إلتزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم، وأن يرد كل شيء إلى أصله، وأن يكون أميناً وصادقاً في كافة مراحل البحث.

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث فكرة أو نصاً من دراسة سابقة، فعليه توثيق المصدر وفق أسلوب التوثيق المعتمد، وعدم نسب الفكرة إلى نفسه.

النزاهة: تعني النزاهة التزام الباحث بالحياد والصدق عند عرض الأفكار والآراء المختلفة، دون تحريفها أو إخفاء الجوانب التي لا تتفق مع وجهة نظره. كما تتطلب الابتعاد عن المصالح الشخصية التي قد تؤثر في سير البحث أو نتائجه.

مثال توضيحي: عند مناقشة الدراسات السابقة، يعرض الباحث الدراسات المؤيدة والمعارضة لموضوعه بصورة متوازنة، دون التركيز على الدراسات التي تدعم رأيه فقط.

الموضوعية: تكمن أهمية هذه القيمة الخلقية في البعد عن التحيز الموضوع معين على حساب آخر، فمن خصائص ومستلزمات البحث العلمي أن يكون الباحث موضوعياً في تحليله للمعلومات والبيانات و عند ذكر النتائج التي تم التوصل إليها.

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم فاعلية برنامج تعليمي معين، فعلى الباحث عرض هذه النتيجة كما هي حتى وإن كان يتوقع نجاح البرنامج قبل إجراء الدراسة.

السرية: و يقصد بهذه الميزة حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات، فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف على عن أسرارهم للآخرين.

مثال توضيحي: في دراسة تتناول المشكلات النفسية لدى الطلاب، يستبدل الباحث أسماء المشاركين بأرقام أو رموز للحفاظ على خصوصيتهم وعدم الكشف عن هوياتهم.

الموافقة المستنيرة: يقصد بالموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة عن أهداف الدراسة وإجراءاتها وفوائدها ومخاطرها المحتملة، مع التأكيد على حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضرر.

مثال توضيحي: قبل تطبيق استبانة أو إجراء مقابلة، يشرح الباحث للمشارك هدف الدراسة وطبيعة مشاركته، ثم يحصل على موافقته الكتابية أو الإلكترونية قبل البدء في جمع البيانات. المطلوب لكل مبدأ: تعريف مختصر مع تقديم مثال توضيحي.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُعد القضايا الأخلاقية من أهم التحديات التي تواجه البحث العلمي في المجال الأكاديمي، حيث تؤثر بشكل مباشر على مصداقية البحث وموثوقية نتائجه. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، وتزوير البيانات أو تلفيقها، والتحيز البحثي، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، Creswell, (2015) , Resnik, (2023).

أولاً: الانتحال العلمي:

هو قيام الباحث بنقل أفكار أو أعمال الآخرين ونسبها لنفسه دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، وقد يظهر بأشكال متعددة مثل النسخ المباشر أو إعادة الصياغة غير الموثقة أو سرقة الأفكار.

مثال: قيام طالب بنقل فقرات من رسالة علمية سابقة مع تغيير بعض الكلمات دون توثيق المصدر، مما يُعد انتهاكاً واضحاً.

ثانيًا: تزوير البيانات:

يقصد به اختلاق البيانات أو تعديلها بشكل غير دقيق بهدف الحصول على نتائج تتوافق مع فرضيات الباحث.

مثال: حذف بعض استجابات المشاركين التي لا تتفق مع نتائج الدراسة المتوقعة.

ثالثًا: التحيز البحثي:

هو انحراف الباحث عن الموضوعية أثناء تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تحليلها، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود.

مثال: اختيار عينة من المشاركين المؤيدين فقط لفكرة معينة، مما يؤدي إلى نتائج غير ممثلة للواقع.

رابعًا: انتهاك الخصوصية:

ويحدث عندما يتم استخدام بيانات المشاركين أو الكشف عن هويتهم دون إذنهم.

مثال: نشر معلومات شخصية أو أسماء المشاركين في مقابلات بحثية دون إخفاء هويتهم.

خامسًا: تضارب المصالح:

ويقصد به وجود علاقة أو مصلحة شخصية أو مادية قد تؤثر على حياد الباحث وموضوعيته.

مثال: قيام أستاذ جامعي بتقييم عمل بحثي لطالبة تربطه بها علاقة شخصية، مما قد يؤثر على موضوعية التقييم..

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (Institutional Review Boards – IRB) من أهم الآليات التنظيمية التي تهدف إلى حماية المشاركين في البحوث العلمية، خاصة في المجالات الطبية والسلوكية. وتقوم هذه اللجان بمراجعة مستقلة ومسبقاً للمقترحات البحثية للتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية والمعايير التنظيمية التي تضمن سلامة المشاركين وحقوقهم. وتتولى لجان الـ IRB عدة مهام أساسية، من أبرزها تقديم تقييم أخلاقي محايد للمشروعات البحثية، والتأكد من خلوها من التحيزات المحتملة، بالإضافة إلى التحقق من مدى التزام الباحثين بالقوانين واللوائح المنظمة للبحث العلمي. كما تشمل مهامها مراجعة

إجراءات جمع البيانات، وضمان حماية خصوصية المشاركين ورفاهيتهم طوال فترة الدراسة (Grady, 2015).

وتشترط العديد من المؤسسات والهيئات البحثية، خاصة في الولايات المتحدة، الحصول على موافقة هذه اللجان قبل تنفيذ الدراسات الممولة من الجهات الفيدرالية أو تلك التي تتضمن تدخلات طبية مثل الأدوية أو الأجهزة الطبية، وقد امتد هذا الإجراء ليصبح معيارًا دوليًا معمولًا به في العديد من الدول. وتتشكل هذه اللجان من أعضاء مستقلين عن البحث، يقومون بمراجعة المقترحات البحثية قبل بدء تنفيذها، مع استمرار المراجعة بشكل دوري لضمان الالتزام الأخلاقي طوال فترة البحث. وقد نشأت هذه اللجان في سبعينيات القرن العشرين نتيجة للانتهاكات الأخلاقية التي كُشف عنها في بعض الدراسات الطبية، مثل دراسة توسكيجي لمرض الزهري، مما أدى إلى إصدار تشريعات لحماية المشاركين في الأبحاث وتأسيس مبادئ أخلاقية راسخة مثل تقرير بيلمونت، الذي أكد على مبادئ أساسية هي احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة. وفيما يتعلق بأهمية هذه اللجان، فإنها تمثل خط الدفاع الأول لضمان التوازن بين التقدم العلمي وحماية حقوق الإنسان، حيث تسهم في تعزيز البحث العلمي المسؤول الذي يراعي الجوانب الأخلاقية ويحقق الموثوقية العلمية (Grady, 2015).

ورغم الدور المحوري لهذه اللجان، إلا أنها تواجه بعض التحديات، مثل الانتقادات المتعلقة بالإجراءات البيروقراطية أو تأخر الموافقات البحثية، إلا أن الدراسات تشير إلى أن وجودها أسهم بشكل كبير في تحسين حماية المشاركين وتعزيز جودة البحوث العلمية.

دليل النشر لجمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يُعد دليل النشر للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في إصداره السابع أحد أهم المراجع الدولية التي ترسخ المعايير الأخلاقية في البحث والنشر العلمي. فهو لا يقتصر على تنظيم أسلوب الكتابة العلمية، بل يمتد ليشمل مبادئ أخلاقية تتعلق بالنزاهة العلمية، مثل تجنب الانتحال، وضبط معايير التأليف، والإفصاح عن تضارب المصالح، وضمان دقة الإبلاغ عن النتائج، وحماية بيانات المشاركين. كما أولى الدليل اهتمامًا متزايدًا بالقضايا المستحدثة، مثل أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، حيث يشترط الإفصاح عن استخدامه وعدم اعتباره مؤلفًا، مع تحميل الباحث مسؤولية صحة المعلومات. كذلك أكد على أهمية استخدام لغة علمية محايدة خالية من التحيز، بما يضمن احترام الأفراد وتعزيز الشمولية في الكتابة الأكاديمية (APA, 2020).

وبذلك يتضح أن كلاً من لجان أخلاقيات البحث (IRB) ودليل APA يشكلان إطارًا تكامليًا لدعم البحث العلمي الأخلاقي، من خلال ضمان حماية المشاركين، وتعزيز النزاهة العلمية، ورفع جودة ومصداقية الإنتاج البحثي.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

في إطار دراستي حول أثر السياسة التنظيمية على البصمة الوراثية التنظيمية في شركة التعدين

السعودية، أحرص على تطبيق المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي بصورة عملية ومنظمة في جميع مراحل الدراسة، بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليلها وتفسير النتائج، وذلك لضمان حماية المشاركين وتعزيز موثوقية البحث.

في مرحلة جمع البيانات، سأستخدم الاستبانة أو المقابلة كأدوات رئيسية لجمع المعلومات من العاملين في الشركة، مع التأكيد المسبق على شرح هدف الدراسة بشكل واضح ودقيق للمشاركين. كما سأحرص على توضيح طبيعة الأسئلة والوقت المتوقع للإجابة عليها، مع التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية تماماً وليست إلزامية، وأن رفض المشاركة أو الانسحاب في أي وقت لن يترتب عليه أي أثر سلبي مهني أو إداري. ويهدف ذلك إلى خلق بيئة بحثية آمنة تشجع على الإجابة الصادقة والموضوعية.

أما فيما يتعلق بالموافقة المستنيرة، فسأقوم بتقديم نموذج موافقة يحتوي على جميع المعلومات الأساسية المتعلقة بالدراسة، مثل الهدف البحثي، وطبيعة البيانات التي سيتم جمعها، وكيفية استخدامها، والجهة المستفيدة منها. كما سأوضح بوضوح حقوق المشاركين، وعلى رأسها حق الانسحاب في أي مرحلة دون الحاجة إلى تبرير ذلك. ولن أبدأ في جمع أي بيانات إلا بعد التأكد من حصولي على موافقة واعية وصريحة من كل مشارك.

وفي جانب السرية وحماية الخصوصية، سألتزم التزاماً كاملاً بعدم جمع أي بيانات تعريفية مباشرة مثل الأسماء أو أرقام الهوية أو الأرقام الوظيفية. كما سأستخدم ترميزاً رقمياً أو رموزاً بديلة لكل مشارك لضمان عدم إمكانية التعرف على هويته. وسأقوم بتخزين البيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة بكلمة مرور، مع قصر الوصول إليها على الباحث فقط. كما سألتزم بعدم نشر أي اقتباسات أو نتائج قد تكشف هوية الأفراد أو تؤدي إلى التعرف على أقوالهم داخل بيئة العمل.

أما فيما يخص المخاطر المحتملة، فأرى أنها منخفضة نسبياً نظراً لطبيعة الدراسة الكمية/الوصفية، إلا أنه قد يشعر بعض المشاركين بالقلق عند التعبير عن آرائهم المتعلقة بالسياسات التنظيمية أو بيئة العمل الداخلية. ولمعالجة ذلك، سأحرص على التأكيد المستمر على سرية البيانات وعدم ربط الإجابات بالمساءلة أو التقييم الوظيفي، مع توفير حرية كاملة في عدم الإجابة عن أي سؤال قد يسبب لهم حساسية أو عدم ارتياح.

كما ألتزم بمبدأ عدم الإضرار من خلال تصميم أدوات البحث بطريقة لا تتضمن أسئلة قد تسبب ضغطاً نفسياً أو مهنيًا على المشاركين، مع الحرص على أن تكون صياغة الأسئلة محايدة وغير توجيهية. كذلك سألتزم بمبدأ العدالة في اختيار العينة بحيث يتم تمثيل مختلف الفئات الوظيفية داخل الشركة دون تحيز لفئة معينة، بما يعزز موضوعية النتائج.

7. الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس في بناء المعرفة العلمية الرصينة، إذ لا يمكن تحقيق موثوقية النتائج أو ضمان قيمتها العلمية دون الالتزام بالمعايير الأخلاقية المنظمة للعمل البحثي. فقد تناول البحث أبرز المبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، إضافة إلى القضايا الأخلاقية المعاصرة كالانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، والتي تُعد من أخطر الممارسات التي تهدد سلامة البحث العلمي ومصداقيته.

كما أبرز البحث الدور المحوري للجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) في حماية المشاركين وضمان الالتزام بالضوابط الأخلاقية قبل وأثناء تنفيذ الدراسات، إلى جانب أهمية الأدلة والمعايير الدولية مثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في تنظيم ممارسات النشر العلمي وترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية.

ويؤكد البحث في مجمله أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يُعد خيارًا إضافيًا، بل هو ضرورة علمية ومنهجية وأخلاقية تضمن جودة الإنتاج البحثي وتعزز الثقة في نتائجه، وتسهم في توجيه العلم نحو خدمة الإنسان والمجتمع بعيدًا عن أي استغلال أو إساءة استخدام للمعرفة.

وفي ضوء ذلك يوصي البحث بـ:

- تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي لدى الباحثين وطلاب الدراسات العليا من خلال تضمين مقررات أكاديمية متخصصة وورش تدريبية تُعنى بتطبيق المبادئ الأخلاقية عمليًا، وليس فقط نظريًا.
- تفعيل دور لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) في المؤسسات التعليمية والبحثية، وتسهيل إجراءاتها مع الحفاظ على استقلاليتها، بما يضمن مراجعة أخلاقية دقيقة وسريعة للمشروعات البحثية قبل تنفيذها.
- تشديد الرقابة على الممارسات البحثية غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات، مع تطبيق سياسات واضحة للعقوبات، إلى جانب تشجيع استخدام أدوات الكشف عن الانتحال وتعزيز ثقافة النزاهة العلمية.

8. المراجع

زرباني، عبدالله، عبدالكريم، بوحميده (2020) دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية. مجلة الواحات لبحوث والدراسات. 13(2). 744-760.

السيد، منى توكل (2013) أخلاقيات البحث العلمي. جامعة المجمعة. مسترجع من (chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/field/research.pdf) يوم (2026-6-11).

القرشي، أماني سعود خيشان (2022) أخلاقيات البحث العلمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية. 2(38). 106-157.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Babbie, Earl. (2007). The Ethics and Politics of Social Research. In The Practice of Social Research (12th ed.) (pp. 62-86). US: Wadsworth Cengage Learning

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (6th ed.). SAGE Publications.

Grady C. (2015). Institutional Review Boards: Purpose and Challenges. Chest, 148(5), 1148–1155. <https://doi.org/10.1378/chest.15-0706>

Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Steneck, N. H. (2007). ORI introduction to the responsible conduct of research (Rev. ed.). U.S. Department of Health and Human Services, Office of Research Integrity